الأزمات الداخلية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية وأثرها في بلورة العمل المسلح 1946-1954

سندس أيوب طه
كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية جامعة بغداد
sondos.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

النشر: 15/6/2024 التقديم: 19/04/2024 التحكيم: 01/05/2024 القبول: 29/05/202

DOI: https://doi.org/10.36473/3t76ge95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
Internal Crises of the Algerian Movement for the Victory of Democratic Freedoms and their Impact on the Development of Armed Action1946-1954. (n.d.). *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES*, *63*(2), 274-297. https://doi.org/10.36473/3t76ge95

Copyrights© Sondos A. Taha 2024

Internal Crises of the Algerian Movement for the Victory of Democratic Freedoms and their Impact on the Development of Armed Action 1946-1954

Sondos Ayoub Taha
College of Education Ibn Rushed for Human Sciences, University of Baghdad
sondos.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The French colonizer's policy and the resulting massacres made up the ground from which the Algerian Patriotic Movement launched its military movement from the beginning of the occupation until the First World War. The National Movement sought to obtain rights in a political manner that might have produced a healing result, including the Algerian People's Party, which was subjected to various French denunciation until it was replaced by the Movement for the Victory of Democratic Freed Freedoms in 1946.

In this context, this research aims to highlight the various crises that have affected the Movement for the Triumph of Freedoms, which has paralysed the Algerian National Movement. Here, we have adopted a descriptive and analytical approach to the nature of these crises and their role in shaping military action.

This research concluded that the crises of the Liberties Victory Movement resulted in the emergence of the milestones of revolutionary thought espoused by a few

independence fighters through crucial historical stations, through which the first nucleus of the paramilitary wing was formed.

Keywords: Algerian People's Party, Special Organization, Messali Hadj, Barbaric Crisis, French colonial.

الملخص

ان سياسة المستعمر الفرنسي وما تمخض عنها من مجازر كونت الارضية التي انطلقت منها الحركة الوطنية الجزائرية بشقها العسكري منذ بداية الاحتلال ولغاية الحرب العالمية الاولى،اذ سعت الحركة الوطنية لنيل الحقوق باسلوب سياسي لعله يأتي بنتيجة شافية،كان من بينهم حزب الشعب الجزائري الذي تعرض لشتى صنوف التنكيل الفرنسي الى ان حلت محله حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946.

وفي هذا السياق يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على جملة الازمات التي تعرضت لها حركة انتصار الحريات التي شلت الحركة الوطنية الجزائرية وهنا تبرز الاشكالية البحثية حول طبيعة تلك الازمات ودورها في بلورة العمل العسكري وللوصول الى نتائج اقرب للدقة والموضوعية اعتمدنا المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والوصفي التحليلي لما يقدمانه من مقومات مميزة في محاور هذه الدراسة.

خلص هذا البحث الى نتيجة مفادها ان ازمات حركة انتصار الحريات اسفرت عن ظهور معالم الفكر الثوري الذي تبنته ثلة من المناضلين في صفوف التيار الاستقلالي عبر محطات تاريخية حاسمة تكونت عبرها النواة الاولى للجناح شبه المسلح ومن ثم انبثاق المشروع الثوري العسكري لانقاذ الحركة الاستقلالية من الصراع الذي وقعت فيه.

الكلمات المفتاحية:حزب الشعب الجزائري، المنظمة الخاصة،مصالي الحاج،الازمة البربرية،الاستعمار الفرنسي.

المقدمة

واجه الشعب الجزائري الغزو الفرنسي منذ سنة 1830بأساليب متنوعة كان بدايتها المقاومة الشعبية المسلحة التي صنعت رصيدا نضاليا وطنيا هائلا مثل الركيزة الصلدة التي انطلقت عبرها الحركة الوطنية الجزائرية باسلوب اخر لتدخل المقاومة طورا جديدا تمثل بالكفاح السياسي في نهاية الربع الاول من القرن العشرين،فقد شكلت الحرب العالمية الاولى منطلقا واضحا لهذه الحركة، اذ اوجدت جوا جديدا بما احدثته من تلاقي وانتقال الافكار بين الشعوب،لا سيما تلك المتعلقة بمفاهيم الحرية والاستقلال وحقوق الشعوب في تحقيق مصيرها، تلك المفاهيم ساهمت في حدوث تحولات جديدة للحركة ساعدت على تطوير افكار الشخصيات السياسية والوطنية التي تجسدت في ظهورتيارات واحزاب سياسية عدة اقتربت في مطالبها الوطنية وتباعدت في طرق ووسائل عملها السياسي، تشكلت من اجل هدف رئيس هو تحقيق استقلال البلاد وانتزاعها من السيطرة الفرنسية،وبغض النظرعن تعدد اتجاهاتها وتياراتها المتباينة الافكارفانها استطاعت ان تشكل ذهنية جديدة لدى الشعب الجزائري تركزت حول السيادة الوطنية وضرورة بعث الكيان الجزائري الى الوجود بعد تغييبه قسرا من قبل الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830.

امتازت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بنزعة ثورية استقلالية منذ بوادر نشأتها الاولى،لذلك تعرضت للعديد من الضغوطات المستعمر الفرنسي حتى وقعت في مأزق ازماتها المتعددة التي كان لها تأثير خطير في تصدع اركان الحركة،ولانقاذ الحركة الوطنية من هذا المأزق الخطير ظهرت بوادر العمل المسلح من طرف بعض الشخصيات الوطنية التي اخذت على عاتقها مسؤولية تحويل المسار الوطني السياسي الذي لم

يأتي بفائدة تذكر الى الكفاح العسكري لانقاذ البلاد من ويلات المستعمر الفرنسي ومخاطر الصراع الداخلي للحركة الوطنة الجزائرية.

اهمية البحث

تتجلى اهمية هذا البحث من اختيارنا لاحد اهم المواقف التاريخية التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية والتي يجري الحديث عنها لغاية الان لما انطوت عليها من خطورة على مصير الجزائر وتداعياتها على مسيرة التيار الاستقلالي في تلك الحقبة،لذا فأن الحاجة تبدو ضرورية لتناول مثل هذه القضايا لبيان حقيقة تلك الاحداث وما آلت اليه في ظل مرحلة حاسمة من تاريخ الجزائرالحديث.

مشكلة البحث

لقد تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الى ازمات متعددة متباينة الخطورة انعكست سلبا على مصير الحركة وقد انبثق عن هذا الصراع تيار استقلالي اخذ بزمام الامورليغير اتجاه بوصلة الحركة الوطنية من مرحلة النضال السياسي الى مرحلة النضال المسلح،وهنا تكمن اشكالية البحث ومفادها ما طبيعة ودور ازمات حركة انتصارالحريات الديمقراطية في بلورة العمل الثوري المسلح؟.

تندرج تحت هذه الاشكالية ثمة تساؤلات جانبية:

-هل تعد احداث الثامن من ايار نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية؟

-ماهي بوادر ظهور حركة انتصار الحريات؟

-ما هي الازمات التي تعرضت لها الحركة؟وهل استطاع مؤسسي الحركة تجاوزها؟

-ما مدى مساهمة تلك الازمات في تفجير العمل المسلح؟

هدف البحث

وفقا للاشكالية المطروحة والاسئلة الفرعية سنحاول الوصول الى تحقيق جملة من الاهداف:

-التعرف على ابرز محطات تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

-تسليط الضوء على ازمات الحركة واسباب حدوثها.

-بيان دور تلك الازمات في بلورة الكفاح الجزائري المسلح.

منهجية البحث

للوصول إلى نتائج موضوعية و بناء دراسة أكاديمية،اعتمدنا على المنهج التاريخي لتتبع اهم المحطات التاريخية التي شهدتها الساحة الجزائرية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، و الذي يعد من المناهج التقليدية المعتمدة في البحث العلمي الاجتماعي والإنساني، وضفناه لعرض الحقائق ووصفها وصفا دقيقا بدايةً من الازمات التي تعرضت لها الحركة مرورا الى الوضع الذي آلت اليه الحركة الوطنية بسبب هذه الازمات وتحليل المادة المطروحة في ضوء الاحداث والوقائع التي شهدتها الساحة الجزائرية.

اولا : ظروف تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

لقد شهدت الجزائر في بداية القرن العشرين نهضة وطنية ظهرت بأوجه وأساليب مختلفة تحولت تدريجياً من العمل العسكري إلى العمل السياسي، فقد تمكنت بعض الشخصيات من تكوين أحزاب وجمعيات طالبت بحقوق الشعب الجزائري والتنديد بالسياسة الفرنسية لاسيما بعد صدورقانون (التجنيد الإجباري) الذي طبقته السلطات الفرنسية في شباط 1912(العقون،1984)(Al-aqun,1984).

إن النهضة الوطنية التي شهدتها الجزائر عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت بأسلوب مميز من قبل شخصيات وطنية عبر تجاربهم السياسية وثقافتهم الفرنسية،وأيضاً الثقافة العربية الإسلامية وكذلك التجربة العسكرية التي خاضها كثير من أفراد الشعب الجزائري من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى(سليمان،2013)(Suliman,2023).

على أساس ما تقدم،برز تيار إصلاحي يُعد أول حركة سياسية مثلها الأمير خالد الجزائري عبر تشكيله حزب الإصلاح عام 1919،الذي يضم إقطاعيين جزائريين ومن الطبقة الوسطى المثقفة والمحامين والأطباء وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية، ولم يكن هذا الحزب اشتراكياً أو إسلامياً أو انفصالياً،ولم يطلب أكثر من المساواة بين الجزائريين والفرنسيين داخل إطار أحوالهم الشخصية كمسلمين مع الفرنسيين وتحقيق تمثيل نيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي ،وإنشاء جامعة جزائرية،ومطالبتهم بالتعليم الإجباري بالعربية والفرنسية، وتطبيق القواعد على كل سكان الجزائر دون تمييز في الوظائف (سعد الله،ج2/ 1992) (Saad Allah,Vol. 2,1992).

إلى جانب ذلك، شكل الأمير خالد لجنة سميت (الأخوة الجزائرية) في الثالث والعشرين من كانون الثاني 1922 للبحث عن الوسائل التي من شأنها معالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائريين،وضرورة تحقيق فكرة الاتحاد المغاربي(شترة،2023) (Chatra,2023) إلا أن تلك المواقف اغتاظت منها السلطات الفرنسية، فقامت بنفيه إلى فرنسا عام 1923(العقون،1984) (Al-aqun,1984).

برز حراك إصلاحي آخر متمثلاً بالتيار الاندماجي،فبعدما انتهت الحرب العالمية الأولى أُدخلت بعض الإصلاحات على نظام الجماعات المحلية والهيئات البلدية،الأمر الذي اتاح للمسلمين الجزائريين المشاركة بممثلين منتخبين في المؤسسات كافة،مما ادى إلى تكوين فئة فيما بعد من الجزائريين أُطلق عليهم اسم جماعة المنتخبين المسلمين الجزائريين برئاسة فرحات عباس وذلك في عام1927 (جاسم،1999)(Jasim,1999).

تمثلت مطالب جماعة المنتخبين بجملة من الأهداف الإصلاحية،منها تمثيل الاهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي،إلغاء القوانين الخاصة،إلى جانب مطالبتهم بالمساواة في سني الخدمة العسكرية ،وعلى الرغم من اعتدال هذا التيار إلا أن فرنسا لم تأبه لمطالبهم الداعية إلى المساواة،كما أن أفكارهم لم تنل أي تأييد سواء من طرف المستوطنين الذين رفضوا تغيير الاحوال التي كانت سائدة آنذاك أوالجزائريين الراغبين بالانفصال التام(سليمان،2013)). Suliman,2023)

شهدت المدة ذاتها ظهور التيار الديني الإصلاحي الذي تعود جذوره إلى عام 1924،إذ ظهر تنظيم سُمّي (الإخاء العلمي) هدفهُ توحيد العلماء المسلمين الجزائريين في بودقة واحدة،وإنشاء جمعية إسلامية مهمتها إعادة بعث التراث العربي الإسلامي في الجزائر،وقد أدى عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر دوراً بارزاً في الترويج لهذه الفكرة من منطلق تكوينه الثقافي والديني(بوصفصاف،1981) (Boussafsaf,1981).

ولم تتبلور فكرة إنشاء الجمعية حتى الخامس من آيارعام1931،إذ أسست جمعية العلماء المسلمين،بزعامة عبد الحميد بن باديس،التي انفردت أهدافها بالنواحي الاجتماعية والثقافية،ولم تتطرق للشأن السياسي، وتحت ضغط الظروف والتطورات التي شهدتهما البلاد دخلت جمعية العلماء ميدان العمل السياسي،وتمثل ذلك في صراعها الخفي والعلني ضد الإدارة الاستعمارية فيما يتعلق بحقوق الشعب الجزائري في التعليم عامةً وبلغتهم العربية بشكل خاص(كاطع،1989)(Qati,1989)،فقد سعت لتحقيق الاستقلال والمحافظة على الهوية العربية الاسلامية للجزائروبذلت جهدا جهيدا في المجال التربوي والفكري لتحقيق استقلال البلادعبر مؤتمراتها ومجلاتها التي كان من اهمها مجلة الشهاب(محمد،2023)(Mohamed,2023).

بثقل أكبر ظهر على مسرح الأحداث السياسية دعاة الاستقلال يتزعمهم حزب نجم بشمال أفريقا الذي تأسس في باريس1926بزعامة الحاج علي عبد القادر،وهو عبارة عن تجمع لعمال المغرب العربي العاملين في المصانع والمؤسسات الفرنسية هدفه تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء العاملين ومنذ عام1928 شهد الحزب خلافات حادة بين قادته بسبب اختلاف الرؤى الايديولوجية،فقدم الحاج عبد القادر استقالته من رئاسة الحزب ليصبح أحمد مصالي الحاج رئيساً بدلاً عنه (جمعة،2013)(Juma,2013).

أخذ حزب النجم بمرور الوقت ينفرد بمعالجة القضية الجزائرية فقط دون أقطار المغرب العربي، وتلخصت أهم مطالبه بالاستقلال الكامل للجزائر،استمر في نشاطه لغاية عام 1929،إذ تم حله من قبل السلطات الفرنسية بتهمة الدعوة إلى الثورة ،فعمل سراً حتى عام 1933 بعد أن غير اسم الحزب إلى (نجم شمال أفريقيا المجيد) وأيضاً بزعامة مصالي الحاج،ولكن تم حله مجدداً من قبل السلطات الفرنسية بدعوى ممارسته لنشاط منظمة منحلة قانونياً،فألقي القبض على زعيمه وسجنه لمدة ستة أشهر(سعد الله،ج3/ 1992) Saad) (Allah,Vol.3,1992.

وفي عام 1936 أصدرت السلطات الفرنسية قراراً بإعادة الشرعية لحزب النجم لممارسة نشاطه، الذي سرعان ما بدأ يتمدد في داخل الجزائر وبدأ مصالي الحاج بتنظيم الهيئة المركزية للنجم بعد اتساع القاعدة الشعبية له ،ولم يستمر عمل هذا الحزب طويلاً فقد تم حله بقرار الحكومة الفرنسية في السابع والعشرين من كانون الثاني 1937،الا أن نشاطه استمر باسم أحباب الامة نسبة إلى صحيفة الحزب (سعد الله،ج3/ 1992)(Saad Allah,Vol.3,1992).

اسس مصالي الحاج حزب جديد عُرف بـــ (حزب الشعب الجزائري) في السابع عشر من آذار 1937 في باريس، ولم تختلف أهداف هذا الحزب عن أهداف حزب النجم، والمتمثلة في تحسين أوضاع الشعب

الجزائري السياسية والاقتصادية والاجتماعية هذاعلى المدى القريب،أما على المدى البعيد فقد طمح الحزب إلى الاستقلال التام(قنانش،1982)(Kenaneche,1982).

وفي تشرين الثاني عام 1938 نقل حزب الشعب مقره من باريس إلى الجزائر وأصدر صحيفة جديدة تحت اسم (البرلمان الجزائري) التي اهتمت بالدفاع عن استقلال الجزائر،ونتيجة لمطالب الحزب ونشاطاته قامت فرنسا بإعتقال مناضليه وعلى رأسهم مصالي الحاج في السابع والعشرين من آب 1939، ومن ثم حل الحزب في ايلول1939(الجزائري،د.ت)(Al-Jazairi,N.D).

استقبلت الجزائر الحرب العالمية الثانية عام1939وهي منهكة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً،فبمجرد دخول فرنسا تلك الحرب حتى فرضت ضغوط كبيرة على الشعب الجزائري لإجهاض أي تحركات ضدها،لاسيما وأن قادة الحركة الوطنية رفضوا مساندتها في حربها ضد دول المحور فقامت فرنسا بحل حزب الشعب واعتقلت مسؤوليه بتهمة تحريض المجندين على التمرد وفعلت الشئ ذاته مع جمعية العلماء المسلمين التي وضعتها تحت الرقابة وقيدت زعيمها إبن باديس بإقامة جبرية حتى وفاته عام 1940،ثم فرضت التجنيد الإجباري على آلاف الجزائريين وزجّت بهم في ميادين القتال (بلاح،2006)(Ballah,2006).

وبعد نزول قوة تابعة للحلفاء في شمال أفريقيا في الثامن من تشرين الثاني 1942،قَدّمت فئة من الجزائريين بزعامة فرحات عباس مذكرة إلى دول الحلفاء احتوت طلباً بعقد مؤتمر يصدر عنهُ دستور يتضمن إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة للجزائر،وبالمقابل رفضت دول الحلفاء مناقشة المذكرة بحجة إن الموضوع من شأن فرنسا وحدها،وهذه الأخيرة رفضتها أيضاً متذرعة بأن قادة الأحزاب تجرأوا على تجاوزها وعدّوا غيرها من دول الحلفاء شركاء في حكم الجزائر (سعد الله،ج3/ 1992) (Saad Allah,Vol.3 ,1992).

بعد مشاورات مسبقة مع قادة الحركة الوطنية،تقدم فرحات عباس ببيان في العاشر من شباط 1943 إلى الحكومة الفرنسية متضمناً مطالب عدة منها منح الجزائر دستوراً خاصاً يضمن لها الحرية والمساواة ،وإلغاء الملكية الاقطاعية بإدخال إصلاحات زراعية وثقافية وطالب البيان بمشاركة المسلمين الجزائريين في إدارة حكم بلادهم،بالمقابل رفضت السلطات الفرنسية فكرة استقلال الجزائر وفرضت على فرحات عباس الاقامة الجبرية(سليمان،2013) (Suliman,2023).

في ظل تلك الظروف،شكل فرحات عباس تحالفاً مع حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري كرد فعل على السياسة الفرنسية، تمخض عن هذا التحالف ظهور حركة أحباب البيان والحرية في الرابع عشر من آذار1944هدفه إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر يربطها نظام فيدرالي مع جمهورية فرنسية متحدة مناهضة للاستعمار والامبريالية والاعتراف بالجنسية الجزائرية مع وضع دستور جزائري ديمقراطي جمهوري إلى جانب الاعتراف بالعلم الوطني الجزائري ،غير ان تلك الحركة حُلت بفعل احداث الثامن من ايار1945(جوليان،1978)(Julian,1978) .

تهيأت الظروف لتعيش الجزائر تطورات غير اعتيادية تمثلت بمجازر الثامن من آيار 1945،جاء ذلك الوضع عشية احتفالات دول الحلفاء بإنتصارهم على دول المحور،حيث خرجت مظاهرات سلمية ، مطالبة بالحرية والاستقلال، ورفع شعارات تنادي بإطلاق سراح مصالي الحاج وأثناء ذلك هاجمت الشرطة الفرنسية المتظاهرين رداً على رفع أحدهم العلم الوطني فأردته قتيلاً،فكان ذلك نذيراً باندلاع ثورة مسلحة وعندما تدخل سلاح الطيران الفرنسي حدثت مجزرة رهيبة راح ضحيتها خمسة واربعون الف جزائري وعلى أثر ذلك ألقت القوات الفرنسية القبض على فرحات عباس والبشير الإبراهيمي وأعضاء حزب البيان والحرية إذ اتهموا بمسؤولية ما حدث،أن تلك الأحداث لم تأت عفوياً، ولم تكن حادثاً عرضياً بل تسلسل تأريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري،وبالتالي فقد عُدّت نقطة تحول أساسية من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة النضال المسلح(بلاح،2006)(Ballah,2006) .

لامتصاص غضب الشعب الجزائري اصدرت فرنسا قرار العفو العام في التاسع من آذار1946 وتوسيع دائرة الانتخابات بالنسبة للاهالي،وإصدار(قانون الجزائر الأساسي) في أيلول عام 1947،وفي الحقيقة ان سياستها تلك لم تكن تخدم في النهاية سوى نظامها الاستعماري وتفتيت الحركة الوطنية الجزائرية(سعد الله،ج3/ 1992)(Saad Allah,Vol.3,1992).

وفي إطار قرار العفو العام تم الإفراج عن فرحات عباس وأيضاً مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي،فشهدت الساحة السياسية الجزائرية عودة الأحزاب إلى العمل الفردي والانفصال عن بعضها البعض، فبالنسبة لفرحات عباس فقد أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكوّن ايديولوجية حزبه الجديد على أساس ربط مستقبل الجزائر بفرنسا في إطار النظام الكونفيدرالي وعدم اللجوء إلى العنف وإنما الثورة ضد فرنسا بالقانون(سليمان،2013)(Suliman,2023)،أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد دعى الى انتخاب جمعية تأسيسية جزائرية وحكومة تمهد الطريق لتأسيس جمهورية ديمقراطية لها دستورها ومجلسها النيابي وحكومتها في اطار الجمهورية الفرنسية(حسين،2015)(Hussein,2015)،اما جمعية العلماء المسلمين فقد واصلت نشاطها الإصلاحي والتربوي وهذه المرة بزعامة البشير الإبراهيمي بعد وفاة عبد الحميد بن باديس،وفيما يتعلق بحزب الشعب الجزائري فقد أصر زعيمه مصالي الحاج على مواصلة النضال حتى تحقيق الاستقلال،وغير اسم حزبه المنحل عام 1939 إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي لحزب الشعب الذي بقي نشاطه سرياً(سليمان،2013) .(Suliman,2023)

ثانياً: الازمات الداخلية للحركة

تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أزمات متعددة منذ تأسيسها عام 1946،بعد أن بلغ المد الثوري في الجزائر أوجه ثم أخذ يتهاوى ويتراجع تدريجياً بسبب ويلات تلك الأزمات التي عصفت بالحركة والتي أدت بها إلى دوامة التجزئة، وسندرس في هذا المبحث تلك الأزمات الواحدة تلو الأُخرى وفقاً لتسلسلها الزمني.

ازمة المشاركة في الانتخابات عام 1946

كانت الإدارة الفرنسية قبل عام 1945 قد أعطت الحق للجزائريين بالاشتراك في بعض المجالس التنفيذية،لا يتجاوز نسبة التمثيل الفرنسي في جميع المجالس سواء أكانت مجالس مالية أو بلدية،وقد خصصت فرنسا خمسة عشر مقعداً للجزائريين المسلمين (العلوي،2000)(Al-Alawi,2000).

وبعد صدور قرار العفو العام من قبل السلطات الفرنسية في التاسع عشر من آذار 1946،أُطلق سراح المعتقلين السياسيين من مناضلي ورؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية ومن بينهم مصالي الحاج،الذي نضجت لديه فكرة أن الحزب إذا أراد توسيع قاعدته الشعبية فما عليه الا الدخول في مرحلة الشيوعية والتفتح على المثقفين والبحث عن الدعم والمساندة لدى الأوساط الليبرالية الفرنسية(ملاح،2012)(Mallah, 2012).

برزت مسألتان ضمن انشغالات مصالي الحاج،أولهما العمل من أجل الاعتراف بشرعية حركته المقدم على تأسيسها والموقف الذي يجب اتخاذه من الانتخابات المقرر إجراؤها عام 1946،والمسألة الثانية هو لم يعرف بعد القادة الجدد لحزب الشعب الجزائري وما موقفهم من ذلك إذ تعزز حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بعناصر شابة ومثقفة تتمتع بالحيوية والطموح وهي التي صمدت امام مجازر الثامن من ايار،وقد كان هؤلاء يعارضون العمل في فلك الإدارة الفرنسية(العلوي،2000)(Al-Alawi,2000).

على الرغم من ذلك،فأن مصالي الحاج بمجرد عودته من المنفى مارس ضغطاً على أعضاء حزب الشعب لغرض الترشيح للمجالس الفرنسية،فكان ذلك بداية الانشقاق الكبير الذي انزلقت فيه الحركة،إذ عدّ البعض من أعضاءه بأن المشاركة في الانتخابات انحرافاً عن مبادئ الحزب وتخلّيه عن المهمة الأساسية وهي العمل المسلح، وأمام إصرار مصالي الحاج أذعن الرافضين للمشاركة لرأيه باستثناء (حسين لحول)الذي أصرّ أن تقتصر المشاركة في الانتخابات على المجالس المحلية فقط وبعد نقاش وإجماع مناضلي الحزب تقرر وضع (قوائم مرشحي) حزب الشعب الجزائري الا أن السلطات الاستعمارية رفضت القائمة بذريعة أن حزب الشعب قد حُلّ عام 1939،فأستوجب الأمر تقديم قائمة المرشحين باسم (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وهكذا ولدت هذه الحركة في الثاني من تشرين الثاني 1946وكانت أهدافها متمركزة حول إنشاء جمعية

تأسيسية ذات سيادة بالانتخاب العام ودون تمييز،وتأسيس جمهورية جزائرية مستقلة وديمقراطية اشتراكية(العلوي،2000)(Al-Alawi,2000).

وتجسيداً لما تقدم، قرر مصالي الحاج المشاركة في انتخابات تشرين الثاني عام 1946ليضع برنامج حركته أمام الشعب الجزائري،على الرغم من النجاح الذي حققته هذه الحركة الا أن السلطات الفرنسية وافقت على خمسة أعضاء فقط من مرشحيها بعد إن نالت عملية الانتخابات الشئ الكثير من سياسة التزييف (العسلي،1986)(Alassali,1986).

كان رد الفعل على تزوير الانتخابات قوياً في وسط الحركة ،لاسيما من طرف الشباب المتطلع لخوض حرب الاستقلال فقد كانت هذه المشاركة في الانتخابات في نظرهم تراجعاً للجهود فرفضوها وامتد الاستياء إلى الكثير من مناضلي الحزب(ملاح،2012)(Mallah,2012).

وعلى أثر ذلك،عُقدت ندوة وطنية في كانون الأول عام 1946 لتسوية المشكلة الا أن الاجتماع شهد صراعاً بين المؤيد والمعارض للانتخابات،فالجناح المؤيد بقيادة مصالي الحاج رأى بأن مجرد المشاركة سيتيح فرصة كبيرة للحزب من أجل الدعاية لمبادئه الثورية،بينما الجناح المعارض بقيادة حسين لحول رأى بان لا فائدة ترجى من ذلك بسبب سياسة الاستعمار التي لا تعترف بأدنى الحقوق الوطنية وفي نهاية ذلك الاجتماع تم الاتفاق على عقد مؤتمر لوضع سياسة محددة من شأنها أن تحقق الوحدة الحزبية التي لابد منها لاستمرارالحزب(سليمان،2013) (Suliman,2023).

عُقد المؤتمر في الخامس عشر من شباط 1947 بعد نقاشات صارمة كادت أن تعصف بالحزب،خرج المؤتمر بجملة من القرارات أُتفق عليها بالإجماع،تركزت حول الموافقة على تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل،بما فيها الكفاح المسلح وإنشاء منظمة سرية لذلك الغرض والموافقة على اعتماد الانتخابات وسيلة من وسائل النضال على أن يخضع اللجوء إليها للظروف التي قد تقضي المشاركة حيناً والمقاطعة حيناً آخر فضلاً عن موافقة المؤتمرين على تثبيت حركة انتصار الحريات الديمقراطية غطاءً شرعياً لحزب الشعب الجزائري لغرض تجميع وتأطير فئات الشعب المختلفة في المنظمات الوطنية والجماهيرية التابعة للحزب(بلاح،2006)(Ballah,2006).

لم تتوقف تجربة المشاركة الانتخابية عند حدود البرلمان الفرنسي،بل خاضت حركة الانتصار انتخابات المجالس البلدية في تشرين الأول عام 1947 وحققت نتيجة مذهلة إذ حصدت معظم المقاعد المخصصة للجزائريين،وفي عام 1948 جاء دور الترشيح للمجلس الجزائري الذي تقرر تكوينه في الجزائر وفقاً لدستور عام 1947،في هذه المرة اغتاظت الإدارة الفرنسية من مسألة مشاركة الجزائريين في الانتخابات،فمن بين تسعة وخمسين مرشحاً أُلقي القبض على ثلاثة وثلاثين شخصاً قبل يوم التصويت،أما في يوم التصويت فقد شهد تزويراً محكماً بتدبير السلطات الفرنسية (العقاد،1996)(Al-Akkad,1996).

لقد انعكست تلك الاجواء المتوترة سلباً على حركة انتصار الحريات التي خرجت من ذلك المؤتمرفي شكل تنظيمي معقد جداً كرس ظاهرة الانقسام بين أعضاء الحركة حيث برز بداخلها ثلاث تيارات:-

- **التيار الشرعي:** أكد على ضرورة مساهمة الحزب في الانتخابات المختلفة التي تقوم الإدارة الاستعمارية بتنظيمها، لغرض إعلان المواقف عبر المجالس الرسمية أي ممارسة العمل السياسي طبقاً لشرعية القوانين الفرنسية التي كان الحزب يمارسها في السابق(لونيسي،2007)(Lunisi,2007).
- **التيار السري:** مثّله بعض المناضلين الذين كانوا داخل حزب الشعب، ورأى هذا التيار ضرورة الحفاظ على مبدأ السرية في مختلف أنشطة الحزب حتى تتم المحافظة على شعبيته.
- **التيار الثوري:** كان مصراً على ضرورة المباشرة في العمل الثوري بتكوين منظمة شبه عسكرية ،وقد تشكّل هذا التيار في غالبيته من الجيل الجديد الذي لم يحبذ العمل السياسي، بل يرى فيه مضيعةً للوقت(العقاد،1996)(Al-Akkad,1996).

وقد دخلت تلك التيارات في نزاع فيما بينها،فالتيار الشرعي كان ينظر إلى التيارين الآخرين بنظرة غير ودية، لأنه عدّ أسلوبها غير مجدٍ في تلك المرحلة، وعليه لابد من التطور مع الاحداث والابقاء على النشاط السياسي،اما التيار السري فكان يتهم التيار الشرعي بتخليه عن مبادئ الحزب ويتهمهُ أيضاً بأنه يسعى إلى تحويل الحزب إلى مجرد حركة إصلاحية شبيهة بالحركات الاصلاحية الأُخرى التي كانت تنشط في المعترك السياسي الجزائري(لونيسي،2007) (Lunisi,2007).

مجمل القول أن الطريق الذي سلكه دعاة العمل السياسي في حركة انتصار الحريات كان يمتلئ بالعقبات ولم تخل مرحلة من المراحل السياسية التي دخلتها الحركة الا ونالها التزييف،فالانتخابات لم تكن سوى شعار اتخذته السلطات الفرنسية للتغطية على حقيقة سياستها المدمرة للشعب الجزائري، وكان على الحركة أن تدرك بأن الإدارة الفرنسية ستفعل كل ما في وسعها من أجل استئصال كل ما من شأنه عرقلة سياستها تلك.

-ازمة القيادة عام 1949

بدأت تلك الأزمة تطرق أبواب حركة انتصار الحريات بظهور السياسي(محمد الامين دباغين)،تعود جذور الخلاف بينه وبين قيادة الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج إلى الندوة الوطنية التي عُقدت في كانون الأول عام 1946 عندما طُرحت مسألة المشاركة في الانتخابات،حينها برزالتيار الثوري بزعامة الامين دباغين كاتجاه معارض لتلك المسألة(لونيسي،2007)(Lunisi,2007).

وفي عام 1948 عقدت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات اجتماعاً،منحت فيه الامين دباغين السلطات المطلقة لقيادة السياسة الخارجية للحركة ومنذ ذلك الوقت بدأ الامين دباغين بمحاولات نشيطة للحصول على الدعم المالي والعسكري من بعض الدول العربية وذلك لغرض الشروع في العمل الثوري،وقد تكللت نشاطاته بالنجاح،وعندما عرض المشروع على قادة الحركة أبدى أغلب الأعضاء تحفظهم، فجمّد المشروع إلى إشعار آخر،وقد تأثر الامين دباغين لموقف القيادة السلبي(قدادرة،2007)(kedadra,2007).

وفي السياق نفسه،فقد عقدت في باريس جلسة جمعية الأمم المتحدة عام 1948،قدمت فيها التقاريرعن الأوضاع المغربية والتونسية،وبالنسبة للجزائر لم يحضر الامين دباغين لتمثيلها رغم ما كان يتمتع به من سلطات، مما أثار حفيظة بعض أعضاء الحركة،الذين وصفوا هذا الغياب بغير المبرر،ابتعد دباغين بشكل غير رسمي

عن الحركة وإنقطع تماماً عن حضور جلساتها وعن تقديم التقاريرعن نشاطاته المتعقلة بوجوده كنائب في البرلمان الفرنسي بعد أن ضاق ذرعاً بسياسة قيادة الحركة، فضلاً عن ذلك أنه كان أيضاً ضحية نظرته الشخصية بخصوص ممارسة صلاحياته،إذ كان يرفض الرقابة المفروضة عليه من طرف اللجنة المركزية وفي نهاية المطاف،تم معالجة الموقف بتنحية الامين دباغين عن الحركة(بوحوش،1997)(Bouchouche,1997).

-الازمة البربرية 1949

تعود جذور تلك الأزمة إلى ما بين عامي1946- 1947،ففي هذه المدة قامت لجنة جزائرية ناطقة باللغة الفرنسية والمنحدرة من منطقة القبائل الذي يحتشد فيها معظم البربر،بتبني النزعة البربرية،وتكونت تلك اللجنة من أربعة أعضاء (حسين آيت أحمد،واعلي بنّاي،عمر ولد حمودة،عمر أوصديق) شكل هؤلاء النواة الأولى لفريق النزعة البربرية، علماً انهم أعضاء ضمن اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،لقد أقبل هؤلاء على الدراسة والبحث في التاريخ الماضي البربري وقد توصلوا في اكتشافهم لهذا الماضي من زاوية معاداة العرب للبربر الأمر الذي يؤكد أن تلك الأزمة هي نتيجة من نتائج السياسة الاستعمارية الفرنسية(فرق تسد)لاسيما وأنها كانت تردد دائماً بأن سكان منطقة القبائل هم من اصل أوربي تحديداً من جنس روماني(العسلي،1986)(Alassali,1986)،ان دعاة البربرية وقعوا تحت تأثير السياسة القبائلية التي أقبلت عليها الإدارة الفرنسية ولم تكن وليدة فترة أربعينيات القرن العشرين بل تعود إلى السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي،إذ قامت بتعليم اللهجة البربرية وبحروف لاتينية بعد بنائها للمدارس ووضعت في مناطق البربر نظام متميزعن نظام المناطق الاخرى،لذا فأن العزف الفرنسي على هذا الوتر الاثني قد ساعد على وقوع أولئك الدعاة في تأثير تلك السياسة(العمري،2003) (Alomari,2003).

هذا وقد أشار حسين آيت أحمد في مذكراته بأن الأزمة البربرية هي مجرد تهمة ألصقت بسكان منطقة القبائل، وهي إحدى المكائد التي لجأ اليها مصالي الحاج لتبرير انتهاجه العمل السياسي وأشار ايضاً بأن جذورها تعود إلى عام1948 وهو العام الذي حاول فيه الجناح الثوري النهوض بوجه مصالي الحاج(احمد،2002)(Ahmed,2002).

كان بداية ظهور تلك الأزمة في فرنسا في كانون الثاني عام 1949،بقيادة المحرك الرئيسي لها (محمد علي يحيى) المدعو (رشيد) -الاسم الحركي له، فنظراً للشهرة التي اكتسبها داخل اللجنة الفيدرالية للحزب،فقد استطاع ان يدفع بهذه اللجنة إلى تكوين نظرية (الجزائر جزائرية)وإدانة فكرة (الجزائر عربية إسلامية)،ومنذ ذلك الحين اعلنت فدرالية فرنساعدائها الشديد لحزب الشعب الجزائري وضد اي توجه عربي إسلامي(احمد،2002)(Ahmed,2002).

اما في الجزائر فقد وصلت اليها رياح الأزمة في آذار عام 1949،الا ان الأمر كان مختلفاً في الجزائر حيث مقر القيادة الحزبية،كان هدف هؤلاء البربريين هو إنشاء حزب جديد عرف بـ (حزب الشعب القبائلي) عن طريق الدعاية التي نشرها بين العمال بالمهجروفي الجزائر،غير ان قيادة حركة انتصار الحريات سارعت إلى وقف هذا التيار

الجارف،إذ اكتشفت رسالة يتحدث فيها واعلي بناي عن ضرورة انشاء هذا الحزب الجديد المناهض والمعادي للحركةواستخدمت هذه الرسالة من طرف مصالي الحاج لإقناع أعضاء حركته بالعمل التخريبي الذي يقوم به دعاة البربرية(بوحوش،1997)(Bouchouche,1997).

ومن جانبه،نفى حسين آيت أحمد فكرة تبني أو إنشاء حزب الشعب القبائلي،ويؤكد بأنه لا أثر له،وإنما هي اسطورة من اساطير مصالي الحاج استعملها كورقة رابحة لأغراض شخصية سلطوية(احمد،2002)(Ahmed,2002).

بعد حصول القيادة الحزبية على ما يدين هؤلاء قررت تسليط اقسى العقوبات ضدهم،إلى جانب ذلك اوفدت القيادة الحزبية وفداً إلى باريس برئاسة حسين لحول لإعادة الامور إلى نصابها،وتمكن الوفد من استعادة مقرات الحزب(احمد،2002)(Ahmed,2002).

لقد كان هناك ثمة عوامل كان لها الاثر البالغ في استفحال النزعة البربرية،منها انتشار الفكرة بشكل خاص بين ذوي التكوين الفرنسي الصرف والناطقين باللغة الفرنسية فقط،فهؤلاء كانوا يجهلون أسس الثقافة العربية والإسلامية،فضلا عن التأثير الذي خلفهُ الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل بفعل التبشير،وقوة هجرة سكان تلك المنطقة إلى فرنسا،الى جانب تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي،فعندما ظهرت تلك النزعة تلقت دعماً كبيراً منه لطعن الحركة الوطنية الاستقلالية إذ كان يزودهم بالمال دعماً لصحيفة نجم شمال أفريقيا الناطقة باسم فدراليةحركة انتصار الحريات في فرنسا،فقد انحازت تلك الصحيفة إلى جانب البربريين لنشر أفكارهم،ايضا ان دعاة البربرية كانوا معجبين بـــ (الافكار الماركسية)،كإعجابهم بتركيبة الاتحاد السوفيتي الذي كان يفاخر بالنظم السياسية السائدة في جمهورياته الإسلامية في أذربيجان وأوزبكستان وطاجكستان ويزعم انه كل جماعة إثنية في الاتحاد تتمتع بحرية استعمال لغتها الخاصة فضلاً عن تمتعها بنوع من الاستقلال الذاتي الذي يخول لها إدارة شؤونها الخاصة(بوحوش،1997)(Bouchouche, 1997).

خلاصة القول ان الافتقار إلى حوار ديمقراطي فعّال داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان له دور سلبي في تفاقم الأزمات التي واجهتها الحركة لو تمّ اللجوء إلى هذا الحوار، لكان من الممكن تجنب تلك الأزمات أو على الأقل التخفيف من حدّتها أدى غياب الحوار إلى ضعف التكوين الأيديولوجي لدى القواعد المناضلة،ممّا دفع قيادات الحزب – على مختلف مستوياتها – إلى الاكتفاء ببعض المبادئ الثابتة دون السعي لتطويرها بما يتماشى مع متطلبات المجتمع وتطلعاته.

-أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950

إن انشاء المنظمة الخاصة شبه العسكرية يُعد حدثاً هاماً في انتقال الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى النضال المسلح،فقد كان لمجازر الثامن من آيار عام 1945ونتائجها دافعاً قوياً للتفكير بشكل جدي في الاعداد للعمل الثوري لتكون المواجهة الند للند مع القوات الفرنسية لاسيما وان تلك الاحداث قد انهت جميع الآمال التي كانت تراود مختلف التيارات السياسية بوعود السلطات الفرنسية ببعض الاصلاحات الأمر الذي دفع بمناضلي حزب الشعب الجزائري إلى دراسة مستقبلية وحثيثة للواقع(العسلي،1986)(Alassali,1986).

أن الجذور التاريخية لميلاد المنظمة الخاصة قد سبقها محاولات،فقد ظلت فكرة المقاومة المسلحة تشغل بال قيادي حزب الشعب منذ أحداث الحرب العالمية الثانية حيث شهدت المدة(1939– 1945)نشاطاً من اجل الحصول على بعض المساعدات العسكرية لاسيما الالمانية،لكونها العدو التقليدي لفرنسا،وقد تم وضع الحجر الأساس لبناء الكفاح المسلح، وذلك بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال أفريقيا عام 1939،التي بدأت اتصالاتها بألمانيا في العشرين من حزيران 1939 لغاية الخامس عشر من تموز 1939،وعبر هذه المدة تمكنت من أخذ فكرة واضحة عن تقنيات التخريب،كما تلقت وعداً بتقديم الأسلحة عند اندلاع الكفاح الجزائري المسلح (بومالي،1995)(pumali,1995)وبتواصل الجهود لإنشاء التنظيم،كانت أول دعوة صريحة لإنشاء منظمة عسكرية كجناح تابع للحركة تعود إلى كانون الأول عام 1946،إذ أصر بعض المناضلين وعلى رأسهم الامين دباغين على ضرورة انشاء تنظيم عسكري إلا أن الفكرة لم تنُفذ في وقتها بسبب انشغال مصالي الحاج بالحصول على موافقة اللجنة المركزية على طلبه المتعلق بدخول الانتخابات،ولم يتم الفصل في الأمر الا بانعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات في الخامس عشر من شباط 1947 –المشار اليه سلفاً– والذي شهد ميلاد التنظيم العسكري السري برئاسة محمد بلوزداد(العسلي،1986)(Alassali,1986).

وفي الحديث عن العلاقة التي تربط المنظمة و حركة الانتصار للحريات،يمكن أن نشير بأن المنظمة قد أُعطيت الاستقلالية التامة عن الحركة،سواء أكان في الشؤون المالية أم الإدارية أم غيرها،وذلك حفاظاً على السير الطبيعي للنشاطات الرسمية للحزب،إذ إن السلطات الاستعمارية كانت تراقب نشاطاته بشكل مستمر(بومالي،1995) (pumali,1995).

أن نشاط المنظمة الخاصة ليس سياسياً وإنما اقتصر فقط على الاعداد للكفاح المسلح،فركزت أهدافها حول تجنيد الشباب وتدريبه على استخدام السلاح وأجهزة الارسال وصنع القنابل،والاستيلاء على الأسلحة والمتفجرات وجمع الاموال والبحث عن ملاجئ للمناضلين المطاردين،وبناء شبكات خلايا سرعان ما انتشرت في مختلف انحاء البلاد،وقد استطاعت المنظمة الحصول على مخزون هام من الأسلحة عن طريق التهريب من بنادق ومسدسات وذخيرة تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية،(كافي،1999)،فضلاً عن اعداد نشرة تدريب عسكري تحتوي على إثنا عشر درساً تتعلق بمنهجية حرب العصابات واعداد الكمائن وغيرها من فنون الحرب،وقد وصل عدد اعضائها ما بين (1000– 1750) عضو بداية عام 1950(بلاح،2006) (Ballah,2006) .

ومنذ أواخر عام 1948 تداول على قيادة المنظمة الخاصة شخصيتان إثنان،وذلك بعد إعفاء محمد بلوزداد من منصبه بسبب مرضه، فقد خلفه حسين آيت أحمد الذي تولى رئاسة المنظمة لغاية ظهور الأزمة البربرية عام 1949 فأثيرت حوله الشكوك بتورطه فيها فُعزل وخلفه بالرئاسة أحمد بن بلةإلى غاية اكتشافها وتفكيكها عام 1950(بلاح،2006)(Ballah,2006).

وعلى مستوى النشاطات المسلحة للمنظمة الخاصة، فقد قامت منذ كانون الأول عام 1948 بعدة عمليات لم يتم التعرف على مصدرها الا بعد كشف خيوطها، كمحاولة تفجير النصب التذكاري للأمير عبد القادر الجزائري والهجوم على منجم حديد فرنسي في مدينة تبسة وعلى أحد مراكز الشرطة في الجزائر العاصمة، فضلاً عن الهجوم الليلي على مخزن المفرقعات شرق الجزائر إلى جانب عمليات أُخرى استهدفت الثكنات العسكرية الفرنسية الأمر الذي سبب قلقاً لدى سلطات الاحتلال وجعلها تتخذ الإجراءات المشددة للقبض على المنفذين، الا انها كانت تجهل الجهة التي تقوم بتلك الاعمال(الحمداني،1998)(Al-Hamdani,1998).

يمكننا القول بأن تلك العمليات لم تسبب أية صعوبات للمنظمة الخاصة، لكن العملية التي أضرت بالمنظمة وأدت إلى انكشافها هي تلك الحادثة المعروفة تاريخياً بحادثة تبسة وذلك في الثامن عشر من آذار 1950،اذ تمكنت السلطات الفرنسية من وضع يدهاعلى شبكة التنظيم السري فقامت باستجواب مكثف، وعن طريق التعذيب تمكنت من العثور على وثائق عدة من بينها بطاقات القيادة العامة والإدارة العسكرية ومخططات تقنية وجداول إحصائية،فتم التعرف على المئات من المناضلين من بينهم عدد من المسؤولين الكبار في مجلس القيادة كأحمد بن بلة وتمكن البعض الاخر من الافلات من تحريات الشرطة(سليمان،2013)(Suliman,2023).

وفيما يتعلق بموقف قيادة حركة انتصار الحريات إزاء اكتشاف المنظمة الخاصة، فيمكننا أن نشير في البداية بأن المنظمة الخاصة قد شكلت عبئاً ثقيلاً على الحركة لأنها لم تكن تنفذ أوامرها، وكثيراً ما كانت تحرجها مع سلطات الاحتلال بسبب عملياتها،لذا فأن اكتشاف المنظمة واعتقال بعض أعضائها يمثل فرصة لحركة الانتصار للتخلص منها(ملاح،2012)(Mallah,2012).

اتخذت قيادة الحركة عدة خطوات جراء ما حدث، فعندما بدأت الاعتقالات،صدرت الأوامر من قبلها بحرق الوثائق وإخفاء السلاح،أما الخطوة الثانية والأكثر أهمية كان لابد من اتخاذ موقف رسمي حيال تلك الاحداث،وهنا كان امام قيادة الحركة خياران اما تبني المنظمة الخاصة او انكار وجودها،فلجأت إلى الخيار الثاني؛لتجنب الحركة الحل واستغلال السلطات الفرنسية الاحداث للتنكيل بها(سليمان،2013)(Suliman,2023).

أما الخطوة الثالثة تمثلت بعدّ ما قامت به السلطات الفرنسية محض مؤامرة استعمارية تستهدف تدمير الحركة الوطنية الجزائرية،وعلى هذا الاساس تم تنظيم حملة دعائية واسعة مضادة للحملة الاستعمارية،إذ نشر الحزب بيانات التنديد في الصحف بالجزائر وفرنسا،وتوزيع المنشورات على المواطنين وكان للأحزاب الجزائرية الأُخرى مثل جمعية العلماء المسلمين وحزب الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي الجزائري موقف مساند مع حركة الانتصار منددين بالمؤامرات الفرنسية الخيالية (الحمداني،1998)(Al-Hamdani,1998).

لما الخطوة الأُخرى،فقد أرسلت قيادة الحركة تعليماتها للمعتقلين تطالبهم بالتراجع عن الاعترافات التي ادلوا بها للشرطة بحجة انها أُنتزعت منهم تحت التعذيب ونفي وجود المنظمة الخاصة،ورداً على ذلك رفض بعض المناضلين الامتثال لهذه الأوامر ونظراً لتوافر الادلة على وجود المنظمة فاقترحت جماعة منهم تضم كل من(أحمد بن بلة، وأحمد محساس، ومحمد يوسفي)أن تحمل على عاتقها مسؤولية إنشاء

المنظمة الخاصـــة وتبرأ ســـاحة الحركة منها،الا أن قيادة الحركة رفضـــت المقترح واصـــرت على موقف النكران التام، فأمتثل البعض ورفض البعض الآخر(ملاح،2012)(Mallah,2012).

تأسيساً على ما تقدم،فقد استفحلت أزمة جديدة ونقطة تحول في مسار حركة انتصار الحريات الديمقراطية والعلاقات بين المناضلين خاصة مع وجود العديد من نقاط الاختلاف منذ أزمة الانتخابات عام 1946،إذ قررت الحركة وبكل بساطة حل المنظمة الخاصة وإعادة دمج بعض اعضائها في المكتب السياسي وخيرت البعض الآخر إما مغادرة الجزائر إلى مصر ليعيشوا فيها كلاجئين سياسيين،أو تسليم أُنفسهم للشرطة الفرنسية،وستكفل قيادة الحركة بتوكيل محامين للدفاع عنهم(الحمداني،1998)(al-Hamdani,1998).

بناءً على ما سبق،احتدم الصراع بين المناضلين لاسيما أعضاء حزب الشعب السري وأعضاء حركة انتصارالحريات ،فقد حز في نفوس المناضلين من دعاة العمل المسلح بقائهم مستسلمين للامر الواقع الذي فرضته عليهم قيادة الحركة بدعوى الحفاظ على وجودها،ولذلك فبعد فرار البعض من أعضاء المنظمة الخاصة إلى الاوراس عملوا تحت قيادة مصطفى بن بولعيد على توعية الجماهير بشعارات الحرية والاستقلال وتنشيط عمل المنظمة الخاصة رافضين بذلك حلها وواصلوا نشاطهم بسرية (سليمان،2013) (Suliman,2023).

-مؤتمر نيسان عام 1953 ودوره في تصعيد الأزمة

قررت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات تنظيم مؤتمر لرأب الصدع الذي بات يهدد وحدتها،فتقرر عقده في غضون يومي 12-14 من تموز1952،لكن المؤتمر لم يعقد ،وذلك لعدة أسباب، فبعد أدائه فريضة الحج في ايلول 1951 توجه مصالي الحاج نحو القاهرة لطلب الدعم من الدول العربية وهنا قطع جولتهِ العربية مغادراً إلى باريس لمتابعة اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة في السادس من تشرين الثاني 1951 للتعريف بالقضية الجزائرية فأبدت اللجنة المركزية اعتراضها على قطع الجولة لوجود من يقوم بأداء هذه المهمة من قادة الحركة في باريس،فكان عليه إتمام رحلته العربية وحسب(بوحوش،1997)(Bouchouche, 1997).

عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في الحادي عشر من شباط 1952،ولم تكد الاجواء ان تهدأ حتى نشب خلاف آخر حول زيارة مصالي الحاج لبعض مناطق البلاد إذ كان يرغب في الاتصال بالجماهيروكان عليه بدلاً من ذلك أن ينشغل بالتحضير للمؤتمر المزمع عقده،ورغم تحذيرات اللجنة المركزية بوجوب تجنب الجماهير تلافياً لاستفزازات الشرطة الفرنسية،الا ان مصالي ضرب تلك التحذيرات عرض الحائط،متوجهاً إلى قسنطينة إذ وجد استقبالاً حافلاً في انتظاره هناك، تضايقت الشرطة الفرنسية من خطبه الثورية التي القاها امام المحتشدين،فقامت بإلقاء القبض عليه ونفيه إلى مدينة نيور Niort في غرب فرنسا وذلك في الرابع عشر من آيار 1952(بومالي،1995)(Pumali,1995).

وفي غمرة تلك الظروف،قررت اللجنة المركزية عقد مؤتمرها الثاني وذلك في الرابع من نيسان وحتى السادس منه عام 1953،وقد تم انعقاده بمقر الحزب بالجزائر العاصمة، وكان من المفترض ان يجد المؤتمر

مخرجاً للأزمة المستفحلة،الا انه كان بداية لأزمة فعلية هزت حركة الانتصار،اذ تقرر فيه تحديد صلاحيات مصالي الحاج المطلقة، والدعوة إلى مبدأ القيادة الجماعية، وجعل المؤتمر واللجنة المركزية هما الهيئتان العليتان ومحور الشرعية والسلطة إلى جانب ذلك تم انتخاب مصالي الحاج بالإجماع رئيساً لحركة الانتصار وأيضاً انتخاب مجلساً إدارياً جديداً آمن اعضائه بالخضوع لحكم الاغلبية أكثر من خضوعهم لتنفيذ أوامر مصالي الحاج،علاوةً على منح اللجنة المركزية صلاحيات واسعة حتى اصبحت المسؤول الفعلي عن تطبيق جميع قرارات الحركة،ووافق المؤتمرون على المشاركة في الانتخابات والتحالف مع تيارات سياسية اخرى على قاعدة إصلاحية سياسية،أضف إلى ذلك مناقشة تقييم نشاطات الحركة على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومكانة الحزب في ظل القضايا الدولية(الزبيري،1999)(Al–Zoubiri,1999) بالمقابل رفض مصالي الحاج قرارات المؤتمر عبرمذكرة ارسلها من منفاه عن طريق موفد اللجنة المركزية(مولاي مرباح)مطالباً بتفويضه صلاحيات واسعة دون شرط (محساس،2007)(Mahsas,2007).

للرد على تلك الانتقادات،اجتمعت اللجنة المركزية في 12–15ايلول 1953،وقررت رفض طلب مصالي الحاج القاضي بمنحه سلطات مطلقة لان ذلك منافياً للديمقراطية والنظام الأساسي للحركة(بومالي،1995) (Pumali,1995).

وفي سياق هذا الوضع المتأزم،ارسل مصالي الحاج مذكرة أُخرى في الأول من كانون الثاني عام 1954 معلناً فيها سحب ثقته من أعضاء القيادة كافة،مهدداً بالوقت ذاته بكشف تلك الخلافات أمام القاعدة الشعبية للحركة في حال عدم حصوله على التفويض المطلق (محساس،2007)(Mahsas,2007).

وبالمقابل،اجتمعت اللجنة المركزية مرة أُخرى في 1–4كانون الثاني 1954 من أجل دراسة فحوى المذكرة الأخيرة لمصالي الحاج فرفضت مجددا منح مصالي الحاج سلطة مطلقة،ورفضها لقراره القاضي بسحب ثقته من أعضاء القيادة الجديدة،ودعت اللجنة مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر استثنائي لإنهاء الخلاف(العلوي،2000)(Al–Alawi,2000).

وفي محاولة لرأب الصدع،أرسل (محمد خيضر) رئيس الوفد الخارجي لحركة الانتصار في القاهرة خطاباً إلى اللجنة المركزية في الثامن عشر من آذار1954 يرجو فيه التنازل لرئيس الحركة عن مطالبهِ والتخلي عن سلطاتها لصالح لجنة محايدة من أجل وحدة الحركة وخدمةً لصالح البلاد (محساس،2007) (Mahsas,2007).

تتويجاً لتلك الجهود،وافق الطرفان على عقد اجتماع في 27–28من آذار 1954 إذ تم فيه منح مصالي الحاج بعض السلطات ونصيباً من المال من أجل التحضير لعقد مؤتمر استثنائي يجمع المسؤولين في الحزب،وفعلاً تم تسليم السلطة للجنة مؤقتة اقترحها مصالي الحاج،وبناءً على تعليمات الأخير قامت اللجنة بأبعاد العناصر الموالية للمركزيين من الحزب وهذا معناه تجاوز الصلاحيات الممنوحة للجنة المؤقتة التي كان من المفترض ان تواصل تسيير الشؤون اليومية للحركة وتعمل على التحضيرلعقد المؤتمر،وبالتالي رفض المركزيون هذه التصرفات،وهكذا عادت الخلافات مجدداً بين الطرفين(ملاح،2012)(Mallah,2012).

عقد المركزيون اجتماعاً سرياً لم يدع إليه ممثلي مصالي الحاج وذلك في يومي 22-23 من آيار 1954 تمخض عنه قرارات عدة، اهمهاسحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج التي منحتها إياه اللجنة المركزية وفقاً لقرارات اجتماعها يومي 27-28من آذار1954،فضلاً عن قرارها بإنشاء اللجنة الدائمة، تقتصر مهمتها على إعداد وتنظيم المؤتمرالمزمع عقده للحركة،مع الإشارة إلى وجوب كتمان هذه القرارات وحتى إشعار آخر(بوحوش،1997)(Bouchouche,1997).

وسعياً من اللجنة المركزية لتدارك الوضع المتأزم عقدت ندوة في العاشر من تموز1954 في الجزائر العاصمة،وقُدم أثنائها تقرير مفصل عن طبيعة الصراع وخرجت بعدة قرارات ،منها تشكيل لجنة تختص بتحضير مؤتمر يجمع ممثلي كل المناضلين في الجزائر وأوربا ،فضلاً عن إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لغرض اقناعه بعدم تنظيم مؤتمره الذي لن يؤدي الا إلى مزيداً من الاحتقان، مع الموافقة على عقد مؤتمر ديمقراطي في الجزائر حتى يتمكن جميع الأعضاء من حضوره،والعمل بمختلف الوسائل من اجل صيانة وحدة الحركة،والتواصل مع مختلف المناضلين وإقناعهم بعدم استعمال القوة المسلحة التي بدأت بوادرها تلوح في الأفق(الزبيري،1999)(Al- Zoubiri,1999).

وفي السياق ذاته،قرر مصالي الحاج عقد مؤتمره الخاص في مدينة هورنو في بلجيكا ابتداءً من 13-15 من تموز1954 في ظل اجواء ملبدة بالحماس والتوتر وحضرهُ أكثر من ثلاثمئة مندوب،معظمهم من الجزائر ولقد ورد في التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر جملة من الاتهامات موجهة إلى المركزيين منها مبالغة المركزيين في تقييم الخلافات،فضلاً عن اتهامهم بانتهاج عملاً سياسياً بلا مبدأ،وايضاً رفضهم الالتزام بمسألة الكفاح المسلح،إلى جانب ذلك تخريبهم وبشكل متعمد المنظمة الخاصة وبالتالي ابتعادهم عن المبادئ الثورية(العقاد،1964)(Al-Akkad,1964).

بناءً على ما سبق،قرر المؤتمرون وبالإجماع حل اللجنة المركزية،وتقرر استرجاع كل ممتلكات الحركة التي بحوزة المركزيين،زد على ذلك ان المؤتمر خول مصالي الحاج جميع الصلاحيات لتنفيذ تلك القرارات،كما وأُنتخب رئيساً للحركة مدى الحياة وتقرر إنشاء لجنة وطنية تتكفل باسترجاع المال والأسلحة وإعلان الكفاح المسلح (عباس،2005)(Abbas,2005).

بعد مرور شهر تقريباً على انعقاد مؤتمر هورنو الانشقاقي،عقد المركزيون من جهتهم مؤتمراً لهم وبسرية تامة بمنطقة بلكور في العاصمة الجزائرية في 13-16آب 1954،تمخض عنه قرارات عدة،أبرزها تكريس وتطبيق قرارات مؤتمر نيسان1953وإدانة عمل المصاليين بإلغاء تلك القوانين،ورفض المركزيون التهم الصادرة عن المصاليين ووصفوها بانها محض افتراء،وتقرر إقصاء مصالي الحاج من منصبه،وإقالة جميع انصاره من مناصبهم ومهامهم التي خولتها لهم الحركة،فضلاً عن تنديد المؤتمرين باجتماع مؤتمر هورنو التفريقي(العسلي،1986)(Alassali,1986).

عقب ذلك المؤتمر،انشأت اللجنة المركزية صحيفة اسبوعية باسم (الامة الجزائرية) التي اخذت هي وصحيفة المصاليين (الجزائر الحرة) تتبادلان التهم وتتسابقان على تقسيم وتوزيع تركة الحزب من مقرات وأموال،وليس هذا فحسب، بل وصل الوضع إلى حد المواجهة بالعصي والسكاكين في الشوارع وقد تمكن المصاليون بفضل تفوقهم العددي من السيطرة على المقرات التابعة للحركة واسترجاع بعض الاموال،وهكذا امسى الحزب الذي كان الشعب يعول عليه في تحرير البلاد منقسماً على نفسه ويدور في حلقة مفرغة (بوعزيز،2003)(Bouaziz,2003).

خلاصة ما سبق، يمكننا ان نشير بالقول، إذا كان المصاليون قد كرسوا انقسامات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد مؤتمر هورنو،فإن المركزيين لايُستبعدوا من مشاركتهم العملية الانشقاقية تلك،أي أن كلا الطرفين قد تسببا بانهيار وحدة الحركة،لقد كانت تلك الصراعات فيما يبدو نتاجاً للتكوين والتنشئة السياسية والثقافية والاجتماعية المتضاربة لأعضاء الحركة،إذ كان لكل طرف اهدافه الاستراتيجية يدافع عنها وبدل السعي لمواجهة الاستعمار وجهت سهام المقاومة ضد بعضهم البعض،وما تلك الاتهامات المتبادلة بينهما إلا دليل صارخ على صراعهما من أجل القيادة في الوقت الذي كانت فيه الحركات الوطنية في المغرب وتونس قد شقت طريقها نحو الاستقلال،وبين هذا وذاك كانت هنالك فئة من مناضلي المنظمة الخاصة التي سبق وأن حُلت قد برزت لتضع حداً لذلك الصراع وتأخذ بيدها زمام الأمور تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل متكفلة بتحمل المسؤولية التاريخية للانطلاق بالكفاح المسلح.

ثالثاَ: محاولات الصلح وبلورة العمل المسلح

يمكننا ان نستقرئ ظاهرياً عبر الوضع المتأزم الذي آلت إليه الحركة الوطنية، ان الكفاح الوطني قد إنهار على حين غرة،ولكن من زاوية أُخرى،نجد ان الوضع اسفر عن ظهورمن أخذ بيده زمام المبادرة وتخطى بذلك الحاجز السياسي المتصدع،حصل ذلك من قبل اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي برزت في الوقت المناسب في تلك المرحلة الحرجة من تأريخ الحركة الوطنية،وإلا فإن الأخيرة كادت أن تكون في خبر كان. تُعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشيطة من المنظمة الخاصة،وتمثل تاريخياً أول هيئة ثورية تم إنشاؤها دون العودة إلى زعماء حركة انتصارالحريات الديمقراطية أو حتى استشارتها،أن اللجنة الثورية في جوهرها تعد ثمرة جهود حثيثة قام بها عدد من نشطاء المنظمة الخاصة عام 1950،ابرزهم (مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف ، مراد ديدوش)الذين فضلوا التزام الحياد،وكان هدفهم بالدرجة الأساس هو إعادة إحياء المشروع الثوري الذي تم اجهاضه من قبل السلطات الفرنسية (بلاح،2006)(Ballah,2006).

ان عناصر هذا الطرف المحايد لم يُذاع صيتهم على المستوى الوطني بسبب نشاطهم في ظروف العمل السري فكانت افكارهم تصل إلى المناضلين ولكن تأثيرهم السياسي ومقدرتهم على التجنيد لم تكن تتجاوز الدائرة الضيقة من زملائهم الذين يتعاملون معهم لاسيما في صفوف المنظمة الخاصة،أضف إلى ذلك ان اغلبهم كان مطارد من قبل الشرطة الفرنسية الأمر الذي شكل حاجزاً يعترض بينهم وبين عموم القاعدة النضالية(محساس،2007)(Mahsas,2007).

بناءً على ذلك،غادر محمد بوضياف باريس عائداً إلى الجزائر مطلع عام 1954 للشروع في الاتصالات بالمناضلين وقادة المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وتدارسوا فيما بينهم الوضع العام وضرورة القيام بعمل سريع يوقف تصدع الحزب (بوحوش،1997)(Bouchouche,1997).

وعلى أثر ذلك،اجتمع المعنيين بالأمر في مدرسة الرشاد في حي القصبة في الجزائر العاصمة،انتهى الاجتماع بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك في 23من آذار عام 1954(ملاح،2012) (Mallah,2012).

أما فيما يتعلق بأهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل،فقد سعت الى حماية وصيانة وحدة حركة الانتصار،إلى جانب ذلك دعوتها إلى عقد مؤتمر ديمقراطي لأعضاء الحركة، تشارك فيه جميع قياداتها من أجل حلحلة الوضع المحتدم، وحث الأعضاء على مراجعة مواقفهم من أجل إنجاح عقد هذا المؤتمر،لتنبثق عنه قيادة ثورية ذات رؤى وأهداف ومبادئ واحدة،تتجاوز سلبيات المرحلة المنصرمة،وبالتالي جعل حركة الانتصار تحذو حذو الأحزاب الاستقلالية في المغرب وتونس وجعلها اداة ثورية تعجّل في نيل الاستقلال(الحمداني،1998)(Al-Hamdani,1998).

وفي السياق ذاته،اصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بياناً بعنوان (نداء إلى التعقل)،اعلنت فيه عن موقفها الحيادي من الصراع القائم بين المركزيين والمصاليين، واكدت في هذا البيان إنها ستعمل عل انهاء تلك الأزمة،وقد حَمّل البيان طرفي النزاع مسؤولية تصدع أركان الحركة، وبدورها حددت اللجنة في في بيانها ذاك محورين أساسين لاحتواء الأزمة،أحدهما يتمثل في تشكيل لجنة تضم طرفي النزاع لدراسة نقاط الخلاف وإيجاد حل بطريقة سليمة ومرضيةأما المحور الآخر فقد ركز على وجوب ايقاف الطرفان عن استعمال الدعاية التي تسببت في تفكيك المناضلين وإلى فقدان الشعب الثقة بحزبهِ والقضية الجزائرية برمتها(محساس،2007) Mahsas,2007)).

وفي سياق ما تقدم،قامت اللجنة الثورية بإجراء اتصالات مع كلا الطرفين لعقد مؤتمر وطني وانهاء الخلافات بينهم لكن مصالي الحاج رفض الاقتراح؛لأنهُ لا يثق بالمركزيين؛كما أن المركزيين ايدوا حضور المؤتمر الا انهم رفضوا التسلط الفردي لمصالي الحاج على الحركة(الحمداني،1998)(Al-Hamdani,1998).

تأسيساً على ما سبق، فأن كل المحاولات الراميةِ إلى التوفيق بين المصاليين والمركزيين قد باءت بالفشل،ومن هنا بدأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مرحلة ثانية من نضالها بالابتعادعن الطرفين المتنازعين وشق طريقها نحوالاعداد للثورة المسلحة وكان ذلك نتيجة حتمية،لما أفرزته الاحداث على الساحة الوطنية،لاسيما بعد أن عقد المصاليون مؤتمر هورنو- السالف الذكر- واعلنوا فيه قطيعتهم النهائية عن المركزيين (العلوي،2000)(Al-Alawi,2000).

من ذلك المنطلق يمكننا أن نشير الى أن المخاض المؤلم الذي عرفته حركة انتصار الحريات انتهى بميلاد فصل ثوري عرف بـ(اللجنة الثورية للوحدة والعمل) وليدة المنظمة الخاصة كانت قد بادرت بمشروعها الثوري بمنأى عن قيادة الحزب المتصدع، بعد اقتناعها المتجذر بأن عهد النضال السياسي قد عفى عليه

الزمن،وان الكفاح المسلح بات أمراً لابد منه لاسترجاع سيادة البلاد،لذلك استجمعت زمام الامور وخطت الخطوة الكبرى نحو استقلال البلاد،وذلك عبر مراحل تاريخية عدة وضحت عبرها المرتكزات الأساس والكفيلة للانطلاق بالنضال المسلح فكانت العامل الأساس للمرحلة الانتقالية ببذلها جهود جبارة وشاقة توجت بميلاد جبهة التحرير الوطني الجزائرية واندلاع ثورة تشرين الثاني 1954.

الخاتمة

بناءَ على ما ذُكر اعلاه توصلنا الى ثمة نتائج يمكن اجمالها على النحو الاتي:

1- تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها الى ازمات عدة ابرزها الصراع حول التوجهات الجديدة للحركة التي انحرفت عن اهم مبدأ لها وهو التمسك بالعمل العسكري كاسلوب اساس لنيل الاستقلال ، فضلا عن الازمة البربرية التي تعود الى جذور عميقة وليست وليدة الحقبة الاربعينية كان المستعمر الفرنسي المفتعل الرئيس لتلك الازمة.

2- بدأت ازمات الحركة تطفو على السطح منذ اجتماع اللجنة المركزية للحركة في اذار 1950، بسبب الجدال المحتدم حول مكانة وصلاحيات مصالي الحاج والموقف من الانتخابات فضلا عن اكتشاف امر المنظمة الخاصة وعقب انعقاد المؤتمر الثاني للحركة المنعقد في نيسان 1953برز الخلاف الى العلن بين مصالي الحاج واعضاء اللجنة المركزية،فقد نادت الاخيرة الى تحديد العقيدة السياسية للحركة ورفضت الزعامة الفردية والاعداد للعمل الثوري المسلح كونه الحل الوحيد للخلاص من الاستعمار الفرنسي، تلك الازمة ادت الى انقسام اعضاء الحركة وتشتيتها وشرذمتها بعدما كانت الاداة المعوّل عليها لحل القضية الجزائرية.

3- الحقيقة التي يجب ذكرها ان كلا الطرفين(المركزيون والمصاليون) يتحملان المسؤولية التاريخية في افتعال تلك الازمات بسبب الموقف المتزمت لكل منهما وعدم تنازل اي منهما مراعاة لظروف ومستجدات منطقة المغرب العربي.

4- تلك الازمات مجتمعة فسحت المجال لانبثاق تيار لم يكن يؤمن سوى بالثورة المسلحة لاسترداد الحق الضائع ، عرف باسم (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) التي تعد وريثة المنظمة الخاصة ، سعت هذه اللجنة الى حلحلة النزاع ولم شمل الطرفين على طاولة واحدة الا انها لم تنجح ، فاتخذت موقف الحياد لتشق طريقها تدريجيا نحو الاستقلال ، لقد كان ظهورها يعد بحق مسألة انقاذ للحركة من مأزق الصراع الذي عاشته في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر الحديث.

المصادر

- أحمد، حسين آيت(2002)روح الاستقلال..مذكرات مكافح 1942- 1952، ترجمة سعيد جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر.
- بلاح،بشير(2006)تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
- بو مالي،لحسن(1995)المنظمة العسكرية تبني الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، الجزائر،العدد 2.

- بوحوش،عمار(1997)التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية عام 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- بوصفصاف،عبد الكريم(1981)جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945،دار البعث للطباعة والنشر،الجزائر.
- بوعزيز،يحيى(2003)سياسة التسلط الاستعماري والحركةالوطنيةالجزائرية1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
- جاسم،خيري عبد الرزاق(1999)أزمة الحكم في الجزائر،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،بغداد.
- الجزائري،عبد الحميد مسعود(د.ت) كفاح في سبيل الحرية والاستقلال،ط3،دار المستقبل،القاهرة.
- جمعة،خالد حسن(2013)حركة الإصلاح والنهضة في المجتمع الجزائري والأحزاب السياسية(1830-1961)، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع،بغداد.
- جوليان،شارل اندريه(1978) أفريقيا الشمالية تسير..القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،ترجمة المنجي سليم وآخرون،الدار التونسية للنشر،الجزائر.
- حسين،مها ناجي(2015)الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية،مجلة الاستاذ،المجلد الاول(212)،ص 383-404.
- الحمداني، مجيد حميد يونس(1998)القوى السياسية وأثرها في الجزائر1930- 1954،أطروحة دكتوراه غيرمنشورة،الجامعة المستنصرية،العراق.
- الزبيري، محمد العربي(1999)تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العربي، دمشق.
- سعد الله، ابو القاسم(1992)،الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،ج2،ط3،دار الغرب الإسلامي،بيروت.
- سعد الله،أبو القاسم(1992)الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت.
- سليمان،قريري(2013)تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة محمد خيضر،الجزائر.
- شترة،خير الدين يوسف(2023)النزعة العربية في فكر النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين الميلادي،مجلة الاداب،العدد(146)،ص217-248.
- عباس،فرحات(2005)حرب الجزائر وثورتها.. ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال،دار القصبة للنشر،الجزائر.
- العسلي، بسام(1986) نهج الثورة الجزائرية... الصراع السياسي،ط2،دار النفائس، بيروت.
- العقاد، صلاح (1969)المغرب العربي.. دراسة في تاريخه الحديث واحواله المعاصرة، ط3،مكتبة الانكلو المصرية،القاهرة.
- العقاد، صلاح(1964)محاضرات عن الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية للنشر، القاهرة.

- العقون،عبد الرحمن بن إبراهيم (1984)الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.
- العلوي،محمد الطيب(2000)مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.
- العمري،مؤمن(2003)الحركة الثورية في الجزائرمن نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني1954-1962،دار الطليعة،الجزائر.
- قدادرة، شايب(2007)الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934- 954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة منتوري،الجزائر.
- قنانش،محمد(1982)الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.
- كاطع،سناء كاظم(2010)المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي،مجلة دراسات دولية،العدد(45)،ص83-104.
- لونيسي،إبراهيم (2007)مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر.
- محساس، أحمد(2007)الحركة الثورية في الجزائر1914- 1904،دار المعرفة،الجزائر.
- محمد،اسلمة عبد الحكيم(2023)موقف جماعة الاخوان المسلمين من الثورة الجزائرية1954-1962،مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد62،العدد1،ملحق1،ص1776-1793.
- ملاح، عمار(2012)محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

References

- Abbas F.(2005),Algeria's War and Revolution..Night of colonialism,translation: Abu Bakr Rahal,Dar Al_Casbah for Publishing,Algeria.
- Ahmed,H.A.(2003)spirit of independence.. Fighter's memoir 1942_1952,translation: Saeed Jaffer,publications Al Barzakh, Algeria.
- Al-Akkad S.(1964),Lectures on contemporary Algeria,Higher Arab Studies Publishing Institute, Algeria.
- Al-Alawi,M.T.(2000),Manifestations of Algerian Resistance 1830_1954, Ed3, Ministry of Mujahideen publications, Algeria
- Al-aqun,A.I.(1984)The national and political struggle through a contemporary memoir 1920_1936,P.1,National Book Foundation, Algeria.
- Alassali,B.(1986)Algerian Revolution Approach: Political Conflict,Dar Alnafaes, Beirut.

- Algerian Revolution, Alustath Journal for Human and Social Sciences, Vol.1(212),P.383_404.
- Al-Hamdani M. H. Y.(1998),Political forces and their influence in Algeria 1930_1954,Unpublished doctoral thesis, Al Mustansiriya University,Iraq.
- Al-Jazairi,A.M. (N.D),Struggle for freedom and independenc,Ed3, Dar Almostakbl, Cairo.
- Alomari M.(2003)Revolutionary Movement of Algeria from North Africa to the Front de libération nationale1954_1962,Dar-taliaa,Algeria.
- Al-Zoubiri M. L. (1999),Algeria's contemporary history,P1,The Arab Writers Union, Damascus.
- Ballah, B.(2006),Algeria's contemporary history 1830_1989,P.1,Dar Elmarefah, Algeria.
- Bouaziz Y.(2003)The policy of colonial domination and the Algerian national movement 1830_1954,University Publications Office,Algeria.
- Bouchouche, A.(1997),Algeria's political history from inception to 1962,,Dar Al_Gharb Al_eslami, Beirut.
- Boussafsaf A.(1981)Muslim Scholars' Association and its role in the development of the Algerian National Movement1931_1945,Dar Al_Ba'ath for Publishing and Printing , Algeria
- Chatra,K.Y.(2023)2023 Arabism in the thinking of the Algerian elite at the beginning of the 20th century,Al_Adab Journal,No.146,P. 217_248.
- Hussein,M. N.(2015) Algerian Communist Party and its View of the
- Jasim,K.A.(1999)Algeria's governance crisis, Unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, Iraq.
- Julian C.A.(1978)North Africa is proceeding... Islamic nationalities and French sovereignty,translation:Mongi Slim& et al,Al_dar Al_tonesia for Published, Algeria.
- Juma, k. H. (2013)The Movement for Reform and Renaissance in Algerian Society and Political parties1830_1961, Dar Al_farahidi for Publishing and Distribution, Baghdad.
- kedadra, c.(2007),Tunisia Constitutional Party and Algerian People's Party 1934_1954 Comparative Study,Unpublished doctoral thesis,Mentouri University, Algeria.
- Kenaneche,M.(1982),Algeria's independence movement between the two 1919_1939 wars ,National Publishing and Distribution Company, Algeria.
- Lunisi,I.(2007) Messali Hadj vs. FLNKS during the liberation revolution,Dar Houma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria.
- Mahsas, A.(2007)Revolutionary Movement of Algeria1914_1954,Dar Elmarefah, Algeria.
- Mallah,A. (2012),Critical Stations in the November 1 Revolution 1954,Dar El-houda for Printing, Publishing and Distribution, Algeria.

- Mohamed,O.A.(2023)The Muslim Brotherhood's attitude towards the Algerian revolution1954_1962,Alustath Journal for Human and Social Sciences,Vol.62(1) ,Appendix(1)P.1776_1793.
- pumali,L.(1995)Military Organization Adopts Armed Struggle,Adakira Journal,N.2, Algeria.
- Qati, S. k.(2010) The Algerian Islamic Movement's intellectual premises and the polemics of the relationship with the political system,Journal of International Studies,No.45,P.83_104.
- Saad Allah A.(1992)Algerian National Movement 1900_1930,Vol.2,Edition3,Dar Al_Gharb Al_eslami, Beirut.
- Saad Allah A.(1992)Algerian National Movement 1900_1930,Vol.3,Ed3,Dar Al_Gharb Al_eslami, Beirut.
- Salah A.(1969)The Maghreb is a study of its modern history and contemporary conditions ,Ed3, The Anglo Egyptian Bookshop, Cairo.
- Suliman K.(2014)The revolutionary and unitary trend in the Algerian Nationa Movement 1940_1954 Unpublished doctoral thesis, Mohamed Khider, Algeria